نحو واقع فلسطيني أفضل .. لانجاز التحرير وتحقيق العودة

الجهاد

العدد ٥٦ / ١ أيار ٢٠١١

نشرة دورية تعنى بالشأن الفلسطيني عامة وباللاجئين في لبنان خاصة

الطلوب نموذج رسالي مجاهد يصدع بالحق في هذه المرحلة ويتفانى في خدمة الجماهير على كافة الأصعدة.

الشهيد العلم د. فتحي الشقاقي

مسيرة العودة الى فلسطين

تنشط قوى فلسطينية ولبنانية عديدة، من أحزاب وفصائل ولجان ومؤسسات اجتماعية ومدنية، استجابة لدعوة فلسطينية بجعل إحياء ذكرى النكبة في ١٥ أيار مختلفاً هذه السنة. وحضت الدعوة، التي حظر موقع فايس بوك عرضها، على قيام مسيرات مليونية، تنطلق من مختلف الأقطار العربية المحيطة بفلسطين التاريخية: من مصر والأردن وسوريا ولبنان، باتجاه الأرض الفلسطينية المحتلة، للمطالبة بحق عودة الفلسطينيين الى أرضهم وبيوتهم وقراهم ومدنهم وبياراتهم التي هجروا منها تحت وطأة المجازر وعمليات القتل والتطهير التي مارستها العصابات الصهيونية المختلفة. والدعوة الأساسية تنص على استمرار التظاهر ومحاصرة الكيان الصهيوني بأمواج بشرية الى أن تفرض عليه فرضاً دخول اللاجئين وتحقيق عودتهم بمظاهرات سلمية، ربما تكون الأولى في التاريخ من نوعها.

في لبنان استكملت التحضيرات من أجل المشاركة في هذا الحدث التاريخي. وتتشارك كافة القوى والفصائل الفلسطينية، الى جانب أشقائهم من اللبنانيين الذين يدعمون قضيتهم من أجل أن تكون المشاركة من الجانب اللبناني مميزة، لما للبنان من ميزة وخاصية تفرضها المقاومة والحضور الفلسطيني المتميز في هذا البلد.

يجري العمل على قدم وساق في المخيمات الفلسطينية والمناطق اللبنانية استعداداً لمسيرة العودة، التي تبعث برسالة واضحة للعالم أجمع: أن إنجاز حق العودة هو القضية الأولى للاجئين الفلسطينيين في كل مكان، وأن شعبنا الفلسطيني لا يرضى بغير فلسطين بديلا، وأن الصراع مع العدو الصهيوني لن يتوقف ما دام هناك لاجيء واحد خارج أرضه، ومحروماً من العودة الى بيته الذي أخرج منه بقوة الإرهاب الصهيوني والمؤامرة الغربية التي زرعت هذا الكيان في قلب فلسطين.

إن مشاركة كثيفة من شبابنا ونسائنا وأطفالنا وشيوخنا من شأنها أن تجعل تلك الرسالة مدوية في عواصم القرار الدولي، وتظهر تصميم وإرادة شعبنا الفلسطيني، وأنه قادر على الفعل وأخذ المبادرة بيده، بل وفرض إرادته على العالم أجمع. لقد نجحت الثورات العربية في تحطيم أنظمة وإسقاط عروش كان يظن البعض أنها غير قابلة على المسّ. وبالمثل، فإن هذه المظاهرات هي إحدى أنجح الوسائل القادرة على فرض عودة اللاجئين الى قراهم، وتحدي الآلة العسكرية الصهيونية.

إن العودة الى فلسطين هو العلاج للمعاناة الكبيرة التي يعيشها أهلنا في مخيمات اللجوء، وخاصة في لبنان. فالإنسان مهان خارج وطنه، والعودة الى الوطن هي الرد الأكيد على هذه المهانة.

قد يظن البعض أن العودة حلم صعب التحقق. لكن لننظر من حولنا، الى الثورات والمظاهرات العربية التي حققت أحلاماً كان يظن أنها مستحيلة.

إفتتاحية العدد:

لتكن مسيرة العودة يوم العودة حقاً!

ماذا لو قرر آلاف الفلسطينيين التوجه بشكل سلمي الى الحدود مع فلسطين المحتلة؟ ماذا لو توجه آلاف الشيوخ والنساء والأطفال والشباب الى بوابة فاطمة يريدون العودة الى قراهم وبيوتهم وبياراتهم سيراً على الأقدام، ولا يحملون معهم سوى زاداً خفيفاً؟ ماذا لو أعلن الفلسطينيون أنهم سئموا انتظار تطبيق القرار ١٩٤ الذي ينص على حقهم في العودة الى بيوتهم ذاتها التي أخرجوا منها، وعلى حقهم في الحصول على تعويض عن ممتلكاتهم وسنين معاناتهم؟ ماذا لو طلبوا من قوات اليونيفيل، المرابطة في الجنوب اللبناني لتنفيذ القرارات الدولية، تأمين الحماية المطلوبة، خاصة وأنهم مسالمون؟ ماذا لو وجه اللاجئون رسالة شكر الى لبنان شعباً وحكومة على استضافتهم، وطلبوا من الجيش اللبناني إكمال معروفه وتأمين خط سيرهم حتى الحدود مع وطنهم، وأراحوا لبنان من حمل ثقيل؟

الكيان الصهيوني سيرفض إدخالهم، وسيستنفر قوته العسكرية واتصالاته السياسية؟ فليكن...

عندها، ما الذي يمنع من إقامة خيم على نفس هذه الحدود، حيث سيكون حضور الإعلام العالمي قوياً.. هل سيطلق الكيان الصهيوني النار على أطفال ونساء وشيوخ عزل في أرض مكشوفة وأمام أنظار الإعلام العالمي، في وقت يغلي فيه العالم العربي من المحيط الى الخليج؟! فليفعل... وليسقط شهداء.. ثم ماذا بعد؟؟

ماذا لو أصرّ اللاجئون الفلسطينيون على التمسك بمطلبهم العادل والطبيعي، والذي تقره كافة الأعراف والقوانين الدولية وحقوق الإنسان، وأنهم لن يرجعوا أبدا الى حياة الذل والمهانة في المخيمات؟ وليشاهد العالم أجمع الصراع على حقيقته: شعب فلسطيني أعزل يريد العودة الى وطنه، تحت قرارات الأمم المتحدة، والجيش الصهيوني يستخدم آلة القتل والدمار لمنعه.. لتكن الحدود الفلسطينية ساحة تحرير أو تغيير أخرى.. فللفلسطينيين ساحتهم، بل ساحاتهم الخاصة.. ولتكن ذكرى النكبة هذا العام إحياء فعلياً لنكبة العام ١٩٤٨، إحياء يعيد تصوير ما حصل عشية النكبة بشكل معكوس.. حيث العودة تمحي التهجير.

تسليم المساكن في البارد، خطوة على الطريق الصحيح، لكن..!!

قبل أيام، احتشد بعض أهلنا النازحين من أبناء مخيم نهر البارد مستبشرين، لاستلام مفاتيح بيوت أول دفعة من الوحدات التي إنتهت عملية إعادة إعمارها في الرزمة الأولى من أصل ثمانية رزم. في الأصل، فإن الرزمة الأولى تضم ما يزيد على خمسماية وحدة سكنية، لم يتم تعمير سوى ١٠٨وحدة منها، في حين أنه تمّ تسليم مفاتيح ٤١ منها، مع شيكات تعويض على الأثاث، على أن يتم استكمال تسليم الوحدات المنجزة تباعاً. «الجهاد» واكبت يوما من أيام تسليم الوحدات، وخرجت بما يلي:

رغم الارتياح الكبير الذي تركه بدء تسليم بعض البيوت – على الرغم من تجاوز التاريخ المحدد بحوالي السنة، ورغم أن الرزمة الأولى لم تستكمل جميعها – فإن فرحة أهلنا لم تكتمل، خصوصاً مع وجود عشرات الملاحظات والمشاكل التي سرعان ما انكشفت للأهالي، حيث يشكل جزءاً كبيراً منها خرقاً للمعايير والمواصفات المتفق عليها، يتعلق معظمها بالملاحظات الفنية، التي أكد أكثر من مختص عملية إخلال الشركات المتعهدة بها. ويمكن تلخيص الملاحظات التي بدت للأهالي لدى استلامهم للمساكن، كما يلي:

ضيق عرض الدرج البالغ (٦٥ إلى ٦٧ سم) ما أدى الى صعوبة نقل الأثاث إلى الطوابق العلوية. وقد شاهدنا إحدى العائلات تقوم برفع براد بحبل الى نافذة الطابق العلوي، حيث تبين أن النوافذ أوسع من الأبواب ومن فسحة الدرج. وعلّق أحد الأهالي متهكماً: «اذا واحد مات بالطابق الثالث رح نزلو بالحبلة كمان!!»

لا توجد تمديدات إنارة في الدرج، التي تحتاج أصلاً الى إنارة خلال النهار.

هناك أخطاء كبيرة في الصرف الصحي ومخالفات للمواصفات المتفق عليها. أحد الأهالي يؤكد أن «مجرور» صرف صحي واحد لا يمكن ان يكفي لاستيعاب الصرف لكافة البيوت.

هناك استياء لدى الأهالي من موضوع المحسوبيات، وخصوصاً أن هناك بيوتاً اتسعت مساحتها، مع أن الأصل أن جميع البيوت قد خصم منها الثلث لصالح الطرق، فمن أين أتي بهذه المساحات الزائدة لتلك البيوت؟ وهناك بيوت خصم منها مساحات بعد خصم الثلث أيضاً، فأين ذهبت؟

هناك عدد من الأهالي وقع على خريطة ثم عند التنفيذ وجد خريطة أخرى، فمن المسؤول ؟؟

هناك بيت إذا أردت أن تصعد لطابقه الثاني فيجب أن تخرج منه إلى بيت مجاور كي تصعد إلى الطابق الثاني، لأن الدرج ليس بداخله.

هناك بيوت تبيّن أن عملية التشطيب فيها لم تنته بعد، حيث اكتشف الأهالي عدم جهوزية المسكن للسكن في هذه المرحلة. ومنهم من فتح ورش جديدة لاصلاح مشاكل بشبكات الصرف الصحي، وقد اضطروا لنزع البلاط من جديد؛ وبعض البيوت تعاني من مشاكل النش والدهان والتلييس...

والسؤال الأهم الذي يطرح هو، إذا كان إنجاز جزء من الرزمة الأولى قد استغرق كل هذه السنوات، ثم جاء بهذه المواصفات، فكم من السنين ستحتاج عملية إعادة الإعمار كاملة، وكيف ستكون مواصفاتها؟

على أن الملاحظة الأبرزهي: من المسؤول فضلاً عن مراقبة عملية إعادة الإعمار، ومن الذي يعطل دور اللجنة الفنية التابعة للجنة الشعبية التي من المفترض أنها العين الساهرة على ترجمة المواصفات المتفق عليها واقعاً حقيقياً على الأرض، بدون مراوغة وتدليس ومتاجره بمصير منكوبي البارد وأهله!!

●●●●●●●●

سؤال ينتظر جواباً!!

هل هناك فصائل لا تريد للجان الشعبية أن تقوم بدورها في إدارة المخيمات؟

هل تطغى المصالح الشخصية والحزبية على هموم الناس ومعاناتهم اليومية؟

●●●●●●●●

حق العودة: ماذا في الجعبة الاميركية؟

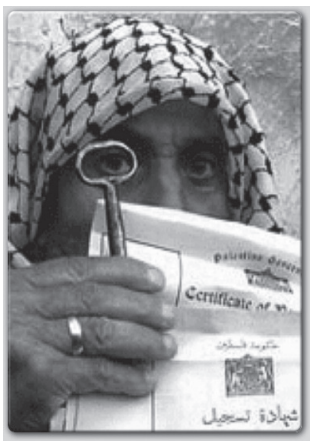

لم يعد خافياً على أحد، أن إسقاط حق العودة يُشكّل اليوم أبرز أهداف الإدارة الأميركية، وحلقة مركزية في توجهاتها لإراحة الكيان الصهيوني وتوفير الاستقرار له، خاصة بعد انتزاع الاعتراف العربي والفلسطيني الرسمي بشرعية وجوده فوق ثمانين بالمئة من أرض فلسطين التاريخية، عبر اتفاقيات التسوية والمبادرات التي أطلقتها القمم العربية.

وكان واضحاً أن إسقاط حق العودة وتوطين اللاجئين أخذ ولا يزال الكثير من الجهد في المحافل الدولية والصهيونية ومنذ ما بعد النكبة مباشرة، وأعدت الكثير من الأوراق والبحوث والمخططات والمشاريع الدولية، بمشاركة أطراف من السلطة لتسويغ هذه المسألة وتمريرها بشكل متدرج، وتطبيع العقل العربي والفلسطيني للقبول بها، كما حصل مع الاعتراف بوجود "إسرائيل" وما يجري اليوم للاعتراف بها "دولة يهودية"!

وفي هذا السياق كشفت وسائل إعلام أميركية عن مشروع تسوية تعده إدارة الرئيس باراك أوباما، يقوم على أربعة نقاط هي: دولة فلسطينية، إلغاء حق العودة، القدس عاصمة لدولتين، والتأكيد على الاحتياجات الأمنية للكيان الصهيوني. وهذه الخطة تعني العمل على توطين اللاجئين الفلسطينيين في أماكن وجودهم، في ظل وعود أميركية بمساعدات سخية للدول المضيفة، يقدمها صندوق دولي بأموال خليجية سيُستحدث لهذا الغرض.

إن مواجهة هذا المخطط الجديد ـ القديم تستوجب من الشعب الفلسطيني، وكل قواه الحية، الارتقاء إلى مستوى هذه المخططات العدوانية، ومواجهة هذه المشاريع التصفوية، والوقوف بحزم في وجه كل من يساهم في الترويج لها على المستويين العربي والفلسطيني، ليلتحق مشروع أوباما بالمشاريع التي أسقطها الشعب الفلسطيني منذ خمسينيات القرن الماضي... فحق العودة من الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف، وبالتالي لا يحق لأي دولة أو منظمة أو مؤسسة التفاوض أو التنازل عن هذا الحق أو المساومة عليه، عدا عن كونه حق فردي وجماعي لا يجوز التنازل عنه أو التفريط فيه لأي كان.

تواصلوا معنا عبر البريد الإلكتروني: nashrataljihad@hotmail.com

حملة عائدون: صرخة طلابية في مواجهة سياسة محو الذاكره

[أطلقت رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين مؤخراً، حملة عائدون الموجهة ضد سياسة الأونروا التربوية، وخصوصاً في ظل توجّه سربته وسائل الإعلام بتدريس الهولوكوست في مدارس الأونروا. وعليه، قامت "الجهاد" بإجراء تحقيق يسلط الضوء على القضية التي تتبناها الحملة وحول تفاعل الطلبة معها في المخيمات الفلسطينيةفي لبنان].

"تضامنت مع الحملة منذ البداية، لأنني مقتنع إنو الأونروا دورها مشبوه من خلال سياسة التعليم». بهذه الكلمات عبّر عمر خليل، الطالب في الجامعة العربية، عن دافعه للتضامن مع الحملة. ويقول «يعني لما أنا فلسطيني بدرس تاريخ كل البلاد، ووطني ما بعرف عنو شي، شو المقصود؟؟ أكيد المطلوب إني أنسى بلدي وقراها وتراثها هاي سياسة مدروسة!"

من الجامعة العربية أيضاً، يعتبر نور أبو راضي أن الإعتصامات وحدها لا تكفي "لازم نضغط بوسائل أخرى، لازم يكون في إعتصامات مفتوحة وخيم إعتصام أمام مركز الانروا، أو حتى ممكن ننظّم إضراب مفتوح" .. أما أسامة نمر من مخيم شاتيلا، فيعتبر أن هذه القضية لا تخص الرابطه فقط، ولا حتى الطلاب وحدهم، وإنما كل اللاجئين. وعلى الفصائل أن يتفقوا على آلية للتحرك التدريجي والتصعيد لأن حماية حق العودة ينبع من هنا. ويتابع: "الاونروا ما رح ترضخ لمطالبنا إلا إذا ضغطنا بقوة وخصوصاً إنو الأونروا محكومة بسياسات خارجية صعب تتخلى عنها بسهولة..«

ويتساءل محمد المجذوب، من جامعة الـ LIU ،عن دور اللجان الشعبية وعن صمت الكثير من أبناء المخيمات وكأن الأمر لا يعنيهم، يقول "لما بتحكي الاونروا إنو رح تدرس الهولوكوست، في حين إنو كل يوم عنا هولوكوست بغزة وبكل فلسطين شو بدنا بعد أكثر من هيك لنتحرك؟"

ومن مخيم الجليل في منطقة بعلبك، يتفق الطالب أحمد كايد والطالبة شرين غزلان في الرأى على أن الأونروا "عندها سياسة تجهيل للشعب الفلسطيني وهدفها تنسينا كل شي يربطنا بوطننا المحتل من قبل الصهاينة".

ويطالب التلميذ عبد الله دكور، من التجمع الفلسطيني "المعشوق" في صور، أن يقوم مدرسو الاونروا بالاحتجاج على هذه السياسة، والتحرك الفعلي للمطالبة بتدريس تاريخ وجغرافية فلسطين، ويضيف "الأونروا شاطره بتدريسنا مفاهيم السلام والتسامح وتقبل الآخر، بينما في المقابل هناك دروس عن كيفية إستعمال السلاح في مدارس الكيان الصهيوني، وتعليمهم عن تاريخهم المزعوم وإنهم مظلومون، والفلسطينيون هم شعب يريد اغتصاب أرضهم..«

وفي مخيم نهر البارد، يقترح الطالب محمد عزام توسيع الحملة لتشمل كافة الطلاب الفلسطينيين، معتبراً أن هذه المسؤولية تتحملها عدة جهات، "لازم تشارك كل الفصائل والمنظمات وأئمة المساجد والاساتذة، وكل الشعب. هناك مسؤولية على أجدادنا وكبارنا في إعادة تذكير الصغار بقصصهم عن التهجير والنكبة."

أما محمد دكور، من معهد سبلين، فيوجه اللوم على جمهور الشعب الفلسطيني بمثقفيه وسياسييه لأنهم سمحوا بحذف هذه المادة من المنهاج، ويقول "لو اننا تحركنا بقوة وقتها ما كان وصلنا لهون، بالأول كان في حصة سلاح بالمدرسة، هيك خبرني أبوي، اليوم ما عادوا يذكروا فلسطين!«

ويوضح رئيس رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين، الأستاذ زياد القاضي، أهداف الحملة لتعريف أجيال شعبنا بوطنهم فلسطين أرضًا وشعبًا وحقوقًا ومقدسات، للحيلولة دون استمرار تشويه الحقائق التاريخية المتعلقة بعروبة فلسطين، وأيضاً مواجهة التطبيع الثقافي والتربوي الذي تضغط من أجله إدارة الأونروا على موظفيها للقيام به، في محاولة مكشوفة لمد جسور التطبيع التعليمي مع الإحتلال الإسرائيلي، تحت مفاهيم التعايش السلمي وحقوق الإنسان. فالأونروا تسعى لإضافة مواد إثرائية إضافية تتعلق بتقديم تجربة تدريس الهولكست والتعايش السلمي وتقبل الآخر والإقرار بحقوقه، معتبراً أن الأونروا بهذا الأمر تتجاوز الأنظمة والقوانين المعمول بها في الدول المضيفة وتنحرف عن الميثاق الأممي وعن الأسس التي أنشأت من أجلها.

وعن نشاطات الحملة يضيف "بعد سلسلة من لقاءات الهيئة الإدارية للحملة تم من خلالها وضع برنامج للحملة يتضمن سلسلة من التحركات وقد باشرنا بإقامة المحاضرات والندوات لتوعية طلابنا بخطورة ما تقدم عليه الأنروا.

كذلك قمنا بإصدار منشورات توعية تتحدث عن حملة عائدون وأهدافها وقمنا بإنشاء صفحة على الفيس بوك وتويتر.. وقمنا بزيارات إلى مدراء المدارس في كل المناطق، وقدمنا مذكرات إلى مدراء التربية في الأونروا شملت كل المناطق في لبنان. وشرعنا في إقامة عدة إعتصامات أمام مكاتب مدراء المخيمات في الأونروا شارك فيها المئات من طلابنا وأعضاء من اللجان الشعبية في مختلف المناطق. كذلك قمنا بزيارة مدير التربية والتعليم في الأونروا الأستاذ وليد الخطيب، ووضعناه بصورة تفصيلية عن المطالب ومبرراتها التي تخدم شعبنا، ولغاية الآن لم نتلق رداً واضحاً بخصوص هذه المطالب".

ورداً على سؤال عن الخطوات التي ستلجأ إليها الحملة فيما لو لم تستجب الأونروا للمطالب، قال: "نحن في تحرك دائم ومتصاعد ولن نتنازل عن حقوق طلابنا بإعادة تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين. نحن نطالب بمادة ومنهاج كامل، لا مجرد كراس صغير، ونطالب بتخصيص حصص ضمن المنهاج المقرر. حتى الآن، هناك تجاوب من قبل المدراء في المدارس، ولكن نريد أن يقر هذا الأمر من قبل إدارة الأونروا في لبنان. وسنبقى نطالب بحقوقنا ولن نستكين أو نهدأ، ونعدكم بالمزيد من التحركات التصعيدية التدريجية إذا لم تتم تلبية مطالبنا."

هل هكذا يحارب الفساد في المخيمات؟

وزّع في مخيم مار الياس "بيان تحذيري ضد الفساد في المخيم"، يسلط الضوء على "بعض الظواهر السلبية والشاذة والغريبة على مجتمعاتنا وعاداتنا"، من بينها "تعاطي المواد المخدرة وشرب الكحول وغيرها، ناهيك عن التدخين وشرب النرجيلة لدى الأطفال من أبناء المخيم". ووجد أصحاب البيان أنفسهم مضطرين الى "توجيه تنبيه لأهلنا في المخيم من أجل تحمل مسؤولياتهم" والى "توجيه تحذير شديد لكل من يسهل أو يشارك أو يغطي هذه الأمور السيئة" وأنهم سوف يلجأون الى "شتى الوسائل والأساليب القانونية والشعبية لحماية أبنائنا من هؤلاء المجرمين".

لا شك أن انتشار المظاهر التي تحدث عنها البيان تثير القلق في نفس كل غيور وحريص على سلامة مخيماتنا وأمن أبنائنا. ولا شك أيضاً أن مواجهة هذه المظاهر الشاذة باتت مسألة ملحة لا تحتمل التأجيل. لكننا نسأل: أليس من الأجدى والأنفع السعي الى دراسة هذه الظاهرة التي بدأت تنتشر فجأة في مخيماتنا للوقوف على أسبابها، وعمّن يقف وراءها، وما هي استهدافاتها، وأفضل السبل لمواجهتها، والدور الذي يجب القيام به، بدلاً من – أو الى جانب – توجيه التنبيه الى "أهلنا في المخيم" والتحذير باستخدام شتى الوسائل؟ هل لغة التهديد والوعيد هي أول ما يجب البدء به، أم أن الكي هو آخر العلاج؟

ليس مقبولاً التسامح ولا التساهل مع الفاسدين ولا المفسدين، ولا بد من الضرب بيد من حديد على كل من تسوّل له نفسه العبث بأمن مخيماتنا الاجتماعي، وتهديد قيمنا الاجتماعية، والتسبب في انحراف جيل الشباب.. لكن، ألا يفترض بنا كذلك أن نسأل أنفسنا: من الذي يسعى الى نشر الفساد داخل مخيماتنا؟ من الذي يوزّع المخدرات ويدخلها وينشر الرذيلة؟ ما هي الأسباب التي تدفع شبابنا الى الوقوع في فخ هؤلاء المجرمين؟ هل يقوم كل واحد منّا بدوره: أساتذة المدارس، وخطباء الجمعة، وأئمة المساجد، والجمعيات الأهلية، والنقابات، والفصائل والقوى الفلسطينية؟ هل هناك برامج وأنشطة تهتم بجيل الشباب وتحميه من الفساد، وتملأ وقته، وتغذي روحه، وتصونه من الانحراف؟ هل قمنا بواجباتنا كاملة، كأهل ومربين ومرشدين ومثقفين؟

إن الظواهر التي يكشفها البيان تثير الرعب، وخاصة أنها تستهدف أجيالنا الشابة. وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على ضرورة دق ناقوس خطر على كافة الأصعدة: لا بدّ من إصلاح اللجان الشعبية لتستطيع القيام بدورها في حفظ أمن مخيماتنا من كل استهداف، ولا بد من إصلاح اللجان الأمنية التابعة لها ورصد المفسدين الذين يروجون المخدرات والقبض عليهم. بالتأكيد فإن المخدرات لا تزرع في المخيمات، بل هناك من يأتي بها من الخارج. ولا بدّ من تعزيز دور علماء الدين وخطباء وأئمة المساجد، وأن يأخذوا دورهم في المجتمع من خلال التوجه الى الشباب الذين لا يدخلون المساجد، عوضاً عن التنازع فيما بينهم على تنظيم المصلين في صفوف أحزابهم. ولا بدّ أن يستعيد معلمو المدارس دورهم التربوي الى جانب التعليمي. ولا بدّ من قيام مؤسسات المجتمع الأهلي الفلسطينية بدورها في وضع البرامج والرحلات والأنشطة. ولا بدّ من دراسة كيفية تحصين شبابنا عبر السعي الى إقرار حقوقهم في العمل والسكن والعيش بكرامة، لإنقاذهم من براثن البطالة وانسداد أفق المستقبل.

إنقاذ شبابنا من الفساد والضياع والرذيلة، والحفاظ على قيمنا وأخلاقنا، مسألة هامة ومصيرية، تتطلب عملاً دؤوباً وشاقاً وجاداً، وهي أخطر وأهم وأعمق من أن يتم التصدي لها ببيان يوجه التنبيه والتحذير والوعيد. إن أمن مخيماتنا والحفاظ على شبابنا وأهلنا يفرض علينا التوحد لأجل وضع خطة شاملة، يتكامل فيها الجميع، والابتعاد عن لغة فرض طرف من الأطراف للأمن والقانون بالقوة، دون العودة الى اللجان الشعبية واللجان الأمنية المنبثقة عنها، لأن ذلك يفتح الباب واسعاً أمام عبث العابثين والمترصدين سوءاً بأمن مخيماتنا.

متى ستنتهي معاناة التصاريح على مداخل نهر البارد؟

أصدرت اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد بياناً ، أشارت فيه إلى "أنه بعد الجهود المتواصلة مع الأخوة في قيادة الجيش اللبناني، لمعالجة القضايا العالقة، وتوطيداً للعلاقات الأخوية بين الشعبين الشقيقين اللبناني والفلسطيني، ومن أجل إعادة الاعتبار للعجلة التجارية للمخيم، جرى الاتفاق على السماح للأخوة اللبنانيين بالدخول إلى المخيم من كافة المداخل الخمسة (العبدة، والبيادر، والمحمرة، وطريق شاكر، وتلة الست)، وذلك ابتداء من الأول من أيار/ مايو. ودعا البيان إلى "استكمال تلك الخطوة الإيجابية، عبر السماح لأبناء شعبنا بالدخول إلى المخيم أسوة بإخوتهم اللبنانيين من دون تصاريح".

ويتساءل أبناء شعبنا الفلسطيني في المخيمات عن سبب الاستمرار في اتباع سياسة التصاريح في الدخول الى مخيم نهر البارد والخروج منه، بعد مضي ما يقرب من أربع سنوات على المعركة مع فتح الإسلام في المخيم، لا سيما أن أعداد الفلسطينيين المشتبه في تورطهم في المعركة لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وأن معظم أعضاء فتح الإسلام كانوا من غير الفلسطينيين من خارج المخيم.

الحصول على تصريح يستغرق بضعة أيام، وتكون مدته محددة لثلاثة أشهر فقط لمن لا يقيم بشكل دائم في المخيم. وتسبب هذه التصاريح معاناة قاسية وألماً كبيراً لأهلنا في المخيم، ولباقي شعبنا الفلسطيني، تبرز خاصة في بعض المناسبات الخاصة، مثل المشاركة في تشييع جنازة، أو زيارة أحد الأقرباء لأسباب طارئة، حيث أن انتهاء صلاحية التصريح أو انتظار تجديده يحول دون المشاركة في تشييع قريب، قد يكون أخاً أو أباً أو أماً، كما يعيق التواصل الطارىء، ربما لأخذ مريض الى مستشفى أو الاطمئنان عليه.

نعتقد أنه آن الأوان لحل هذه المسألة غير المجدية أمنياً، بطريقة تعزز الثقة بين الشعبين الفلسطيني واللبناني، ويخفف من معاناة أهلنا، خاصة وأن حرية التنقل هو من الحقوق الإنسانية البديهية التي لا يجوز انتهاكها.

نداء لدعم الأطفال المعوّقين في مخيم البص

وجه أهالي الأطفال المعوّقين في «مركز نبيل بدران» في مخيم البص، في صور، نداء إلى الجهات الإنسانية والدولية المعنية بدعم الأشخاص المعوقين، حذروا فيه من «أن وقف الدول المانحة والمؤسسات المعنية الدعم المادي للمركز، سيؤدي إلى إقفاله خلال فترة قريبة، وأن وقف خدماته سيؤدي الى تشريد الأطفال المعوقين في الشوارع". وقال مدير المركز: «إن المركز يضم عشرات الحالات من منطقة صور ومخيماتها، وهو، منذ تأسيسه العام ١٩٩٥ يتابع شؤون الأطفال الذين يعانون من شلل دماغي، وكذلك ضعاف البصر، والصم، ويهتم بتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة».

مقابر عين الحلوة تضيق بموتاها

تقوم هيئات أهلية وشعبية في مخيم عين الحلوة بسلسلة من التحركات داخل المخيم للمطالبة بتأمين أرض لاستخدامها كمقبرة بعدما ضاقت المقبرتان الحاليتان بموتاهما، وبعدما بات متعذرا على أبناء المخيم تأمين فسحة ولو صغيرة فيهما لدفن موتاهم، ما يضطرهم الى دفنهم في قبور قديمة وفوق رفات جثث مدفونة سابقا، حتى أصبح هناك قبور من طبقتين أو ثلاث. تجدر الإشارة الى أن مقبرتي عين الحلوة يدفن فيهما أيضا موتى من مخيم المية ومية ومن تجمعات فلسطينية في صيدا.

يوم العمال فلسطينياً!!

يحتفل العالم في الأول من أيار بيوم العمال العالمي، بهدف تسليط الأضواء على معاناة العمال ولفت الأنظار الى مطالبهم وحقوقهم. وككل عام، يحل يوم العمال هذا العام على العمال الفلسطينيين في لبنان، في ظل استمرار معاناتهم وحرمانهم من حقوقهم، بسبب الرفض المستمر للحكومات اللبنانية المتعاقبة في إقرار الحقوق الفلسطينية في لبنان.

بموجب القوانين اللبنانية، يحرم الفلسطينيون من العمل في أكثر من ٧٠ مهنة حرة، من بينها الطب والمحاماة والهندسة والتمريض، ولا يسمح لهم بالعمل إلا في وظائف محددة، مثل الزراعة والعتالة وأعمال الباطون، وغيرها. كما لا تسمح القوانين اللبنانية للفلسطينيين بالعمل في المؤسسات الحكومية، التي هي محرمة عليهم، ولا يسمح لهم بالانتساب الى أية نقابة مهنية. وبموجب هذه القوانين ذاتها، يحرم العامل الفلسطيني من كافة حقوقه بالاستفادة من الضمان الاجتماعي والصحي والمرض والأمومة، والتمتع بحماية القوانين من سوء الاستخدام.

أما التعديل الأخير الذي أقرته حكومة تصريف الأعمال، والذي عرف باسم قانون العمل الفلسطيني، فقد جاء ليشرعن التعسف في القوانين بحق العمال الفلسطينيين في لبنان، حيث لم يرفع الحظر عن المهن المحظورة، ولا عن الانتساب الى النقابات، ولا حتى السماح بالاستفادة من خدمات الضمان الاجتماعي، أسوة بما يتمتع به كافة العمال الأجانب في لبنان، ومن بينهم خادمات المنازل، اللواتي يتمتعن بكافة حقوق العمال. كل ما أقره التعديل الأخير هو فقط حق العامل الفلسطيني في الانتساب الى فرع تعويض نهاية الخدمة، في صندوق خاص، لا تتحمل الدولة اللبنانية أو صندوق الضمان مسؤولية أي عجز قد يتعرض له. وبالتالي فإن هذا التعديل، ورغم الضجة الإعلامية الترويجية التي أحيط بها، فإنه في الواقع يزيد معاناة العامل الفلسطيني، ويرهقه بمزيد من المعاملات، دون أن يقدم له أي عائد يذكر.

ويستغرب أهلنا في المخيمات استمرار حرمان العمال الفلسطينيين من حقوقهم، وخاصة أن الحجج التي تقدمها السلطات اللبنانية غير مقنعة. فالعامل الفلسطيني يكاد يكون هو العامل الذي ينفق كل دخله في لبنان، ولا يقوم بتحويله الى خارج الحدود. كما أن إقرار حقوق العمال من شأنه أن يسهم في زيادة مداخيل الدولة، دون أن يرتب عليها اية أعباء إضافية، على عكس ما يقوله مسؤولون لبنانيون كثيرون. فالعامل الفلسطيني سيلتزم بدفع كافة الضرائب المتوجبة عليه، ما يرفع نسبة إيرادات الدولة، بدل أن يضطر الى العمل سراً.. وهذا لا يرتب على الدولة أية اعباء إضافية لتوفير فرص عمل لا يطالب بها العمال أصلاً.

أما من الناحية الأمنية، وهي الناحية التي يتم فيها النظر الى المخيمات الفلسطينيين في لبنان، فإننا نسأل: ألا يساهم فتح مجالات العمل أمام الشباب الفلسطيني، وتمتعهم بحقوقهم كافة، في الحد من البطالة، وفي إبعادهم عن الوقوع فريسة الضغط النفسي والسعي الى تأمين لقمة عيشهم بطرق غير مشروعة؟ أم أن المطلوب هو أن تتم ممارسة كل أنواع الضغط على الفلسطينيين، حتى إذا ما ارتكب أحدهم خطأ ما، يتم تصوير المخيمات على أنها بؤر ارهابية وأمنية؟ ولمصلحة من يتم الإبقاء على هذه السياسات؟

المطلوب اليوم هو إقرار الحقوق الفلسطينية في لبنان، وعلى رأسها حق العمل، لما في ذلك من مصلحة للشعبين الفلسطيني واللبناني، وبناء علاقات متينة بين الجانبين، بما يضمن أمن المخيمات والدولة اللبنانية، ويزيل أية هواجس لدى الجانبين.

الجهاد الاسلامي تحيي ذكرى جنين بسلسلة من المهرجانات

أحيت حركة الجهاد الإسلامي في لبنان ذكرى ملحمة جنين البطولية بقيادة الجنرال محمود طوالبه، بسلسلة مهرجانات في مخيمات لبنان، شارك فيها عدد من الشخصيات الفلسطينية واللبنانية وأعضاء اللجان الشعبية والهيئات الأهلية وحشود من الأهالي. وقد تخلل الإحتفالات عدد من الوصلات الإنشادية لفريق بيت المقدس الإنشادي، إضافة الى بعض المشاركات الأدبية والوجدانية لعدد من الشعراء..

ففي مخيم برج البراجنة، تحدث مسؤول العلاقات لحركة الجهاد الإسلامي في بيروت، محفوظ منوّر، فطالب القوى والفصائل الفلسطينية كافة بضرورة العمل سريعاً على «تشكيل مرجعية فلسطينية موحدة، تأخذ على عاتقها مهمة إصلاح اللجان الشعبية والقوى الأمنية التابعة لها، وتواجه في الوقت نفسه التقليص المستمر لخدمات الأونروا، وتكشف مواقع الفساد، وتحارب الآفات الاجتماعية كافة، وتسرع في إعادة إعمار مخيم نهر البارد ورفع المعاناه عن أهلنا، لأن ذلك هو الذي يمنح هذه القوى والفصائل شرعية وجود حقيقية.» معلناً: «إننا، في حركة الجهاد الإسلامي، سوف نبذل كل جهد ممكن للعمل على تشكيل مرجعية سياسية موحدة، في كافة مخيمات لبنان.»

وفي مخيم عين الحلوة في صيدا، فتحدث مسؤول العلاقات السياسية لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان، شكيب العينا، اعتبر أن «تقليص خدمات الأونروا هو مشروع أمريكي صهيوني يهدف الى إلغاء هذه المؤسسة الدولية، بصفتها شاهداً على جريمة التهجير والنكبة، تمهيداً لتصفية القضية الفلسطينية، وشطب حق العودة، وتكريس مشاريع التهجير والتوطين والوطن البديل، لخدمة أمن ومصالح العدو الصهيوني.» وبخصوص التوترات الأمنية في مخيم عين الحلوة، أكد العينا: «أن هناك الكثير من الدلائل والمعطيات التي تؤكد بأن هذا التوتير هو انعكاس لصراع أجندات أمنية وسياسية متضاربة، تصب في خدمة مشاريع تستهدف شعبنا ومخيماتنا، وفي طليعتها مشاريع التوطين والتهجير وتصفية حق العودة».

وفي صور، تحدث عضو قيادة حركة الجهاد الإسلامي في لبنان، الحاج أبو سامر موسى، شدد فيها على «أن الآلام الفلسطينية في لبنان كثيرة ومتعددة، تُسطّرُ يومياً بالدموع والأرواح.. وبأجساد أطفالنا الذين يموتون على أرصفة المستشفيات.. معتبراً ان إن تشكيل مرجعية فلسطينية واحدة وموحدة بات ضرورة لا تحتمل التأجيل، لأن معاناة شعبنا باتت فوق كل احتمال، ولا سيما ونحن على أعتاب تشكيل حكومة لبنانية جديدة. فالحكومات السابقة كانت، سواء عن حق أو لحسابات خاصة، تلقي اللوم علينا، نحن الفلسطينيين، لعدم وجود مرجعية واحدة تتحاور معها الحكومة.. لذلك علينا أن نسعى جاهدين لكي نسحب هذه الذريعة، وأن نثبت للجميع أننا على مستوى المسؤولية التاريخية التي ينتظرها شعبنا."

وفي مخيم الجليل في بعلبك، ألقى كلمة حركة الجهاد الاسلامي القيادي في الحركة علي أبو شاهين، اعتبر فيها أن ملحمة جنين شكلت صفعة قوية للاحتلال المتغطرس، مؤكداً على قدرة شعبنا وتصميمه على متابعة الجهاد حتى تحرير كامل فلسطين وتحقيق العودة. وطالب أبو شاهين الحكومة المقبلة، برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي، إقرار الحقوق الفلسطينية كاملة غير منقوصة في البيان الوزاري، والى ضرورة تفعيل الحوار الفلسطيني – اللبناني، من أجل معالجة كافة القضايا العالقة، بما يحفظ أمن لبنان وسيادته الكاملة ويزيل هواجس بعض الأطراف اللبنانية، وبما يضمن حقوق الفلسطينيين وكرامتهم ويزيل هواجس شعبنا. والخطوة الأولى الصحيحة في هذا الاتجاه تكون في تبني نهج المعالجة السياسية لهذه الأزمات، وعدم الوقوع في فخ التعاطي الأمني الذي ثبت فشله في كل المراحل السابقة."

إحياءً لذكرى جنين وعملية شلومي: أنشطه رياضية وكشفية في بيروت

بمناسبة الذكرى التاسعة لملحمة جنين وعملية شلومي البطولية، أقام نادي بيت المقدس في بيروت، دورة رياضية في كرة القدم على ملعب شباب الساحل حارة حريك، شاركت فيها ثمانية أندية محلية. وقد أقيمت المباراة النهائية وسط حشد جماهيري، انتهت بفوز نادي بيت المقدس على نادي الأقصى بنتيجة ٢ الى ١. وفي نهاية الدورة، سلّمت الجوائز لنادي بيت المقدس الرياضي الفائز وللوصيف ولأفضل لاعب وحارس في الدورة بحضور عدد كبير من الأندية الرياضية واللاعبين وشخصيات رياضية. كما ونظم نادي بيت المقدس الرياضي في مخيم شاتيلا دورة في لعبتي الشطرنج وكرة الطاولة، شارك فيها حشد من اللاعبين من مختلف المخيمات.

الجهاد: المقاومة وأسر المزيد من الجنود يطلق سراح أسرانا

أكدت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن المقاومة وأسر المزيد من جنود العدو الصهيوني، هو الوسيلة الوحيدة لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين. جاء ذلك خلال كلمة ألقاها المسؤول الاعلامي للحركة في لبنان، هيثم أبو الغزلان، في اعتصام نفذته هيئة دعم الأسرى في سجون العدو الصهيوني أمام الصليب الأحمر في بيروت.

"إن معاناة الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الإحتلال، تُظهر مرة أخرى نفاق الحكومات الغربية، وزيف ادعاءاتها بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان. كما إنها تبرهن بأن المؤسسات الإنسانية الدولية تقف عاجزة عندما يتعلق الأمر بالعدو الصهيوني حيث نسمع أصوات هذه المؤسسات مدوية عندما يتعلق الأمر بغير الكيان الصهيوني، ولكنها تفقد صوتها تماماً أمام هول الفظائع والإجرام الذي يمارسة هذا العدو".. وأكد أبو الغزلان أن هذا الواقع "لا يجعل امام شعبنا الا وسيلة واحدة لتحرير أسراه، هي المقاومة وأسر المزيد من جنود العدو".

فلسطينيو ٤٨: بوصلة القضية الفلسطينية

خضع من تبقى من أهلنا الصامدين داخل كيان العدو بين عامي ١٩٤٩ و١٩٦٦، لحكم عسكري وأنظمة الطوارئ، في الوقت الذي كانت فيه دولة العدو تضع يدها على معظم أراضيهم، من خلال قوانين سنّها الكنيست الصهيوني وأنظمة الطوارئ المعمول بها، مثل الإعلان عن مناطق مغلقة أو عسكرية، وقانون أملاك الغائبين ومصادرة الأراضي غير المستغلة وغيرها، وهي قوانين تشرعن للمحتل سرقة أراضي البلاد. وظلّ فلسطينيو الداخل محصورين في مناطق سكنية محددة تحت سيطرة الحاكم العسكري وأعوانه، لأكثر من خمسة عشر عاما، ممنوعين من التنقل في البلاد والتواصل فيما بينهم، ومن تنظيم أنفسهم إلا في أطر صهيونية. وفي هذه الفترة، ارتكبت سلطات الاحتلال مجزرة كفر قاسم (١٩٥٦/١٠/١٦)، في محاولة طرد جماعي لمن بقي في أرضه من شعبنا.

ورغم اعتبار اتفاقية اوسلو لفلسطينيي الداخل بأنهم «مواطنون» تابعون للكيان، فقد تابع أهلنا الصامدون مسيرتهم النضالية ضد الاحتلال في كافة المجالات، وخاصة بعد انكشاف زيف المواطنة خلال يوم الأرض عام ١٩٧٦ وهبة الأقصى عام ٢٠٠٠. ووقف فلسطينيو ٤٨ الى جانب أخوانهم في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال انتفاضة الأقصى والى جانب الشعب اللبناني خلال حرب تموز والى جانب إخوانهم خلال الحرب على قطاع غزة، وشاركت قيادات منهم في أسطول الحرية في أيار ٢٠١٠. هذا إضافة الى تحركهم للدفاع عن القدس وقدسية المسجد الأقصى. وتعمل مؤسسات وجمعيات الداخل على ترميم المقدسات، متصدية للمؤسسة الصهيونية التي اعتبرت أوقاف المسلمين ملكا للدولة اليهودية.

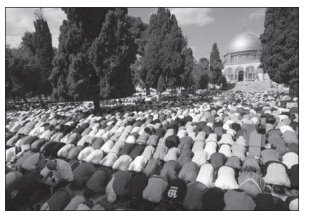

وفي ذكرى النكبة من كل عام، ينظّم أهلنا في الداخل «مسيرات العودة»، تحت شعار «يوم استقلالكم يوم نكبتنا». وتتجلى أهمية هذه المسيرات كونها تهدف الى: أولاً، إحياء يوم النكبة في قلب الكيان وتحدي سياساته، وثانيا، إبقاء هذا اليوم حيّاً في ضمير ووجدان الجيل الصاعد، وثالثاً، المطالبة بعودة اللاجئين إلى قراهم المهدمة، حيث أن أكثر من ربع فلسطينيي الداخل هم من اللاجئين رغم أنهم يعيشون في وطنهم، ورابعاً، تُشكّل «مسيرة العودة» نقطة أساسية في تطبيق حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هُجروا منها خلال النكبة.

الثورات العربية ومحاولات استغلالها!

تطور الأوضاع في المنطقة بات يفرض ضرورة التمييز بين الثورات العربية، على أوضاع لم تعد ترضي الحد الأدنى للمواطن العربي، وبين الخطط التي يتم وضعها من أجل الالتفاف على هذه الثورات بهدف إسقاطها ومحاولات توظيفها في لعبة الصراع السياسي.

لا شك أن ما حدث في تونس ومصر كان نموذجياً كحالات ثورية، حتى لقد اضطرت وزيرة الخارجية الأمريكية الى وصفها بـ "العاصفة الأكمل"، وفشلت وكالة الأمن القومي المركزي الأمريكية بالتنبؤ بها. غير أن سقوط النظام في مصر، بالطريقة والسرعة التي سقط بهما، أدى الى أمرين: الأول: توسع رقعة الثورات وانتقالها الى أكثر من دولة عربية، والثاني أنه شكل صدمة للإدارة الأمريكية. فمصر دولة محورية وأساسية في تقرير مستقبل الشرق الأوسط برمته: هكذا كان الوضع تاريخياً، وهذا ما أثبتته الثورات العربية الحالية.

صدمة سقوط النظام المصري دفعت الإدارة الأمريكية الى وضع خطط بهدف الالتفاف على هذه الثورات، بل ومحاولة توظيفها الى أقصى حد. فعمدت الإدارة الأمريكية، مدعومة من بعض الدول الغربية، مثل فرنسا وإيطاليا وبريطانيا وبقايا معسكر ما يسمى بالاعتدال العربي، الى الدفع بالأمور في ليبيا باتجاه المواجهة المسلحة. ونحن نلاحظ أن الحرب في ليبيا دخلت نفق الاستنزاف، حيث المعطيات الحالية تشير الى عدم رغبة غربية، وخاصة أمريكية، باتجاه الحسم السريع. ربما تتمهل هذه الإدارة لمعرفة اتجاه التغييرات التي ستتم في مصر وتونس.. ألا يثير رفع العلم الأمريكي، وأعلام غربية في بنغازي وغيرها من المدن الليبية، الكثير من التساؤلات حول مدى السرقة والاستغلال الذي وصل إليه الغرب في الالتفاف على الثورات العربية؟

أما في سوريا، فقد أعلن الرئيس بشار الأسد بأن مطالب الشعب بالإصلاح محقة، وهو اتخذ فعلاً خطوات حقيقية باتجاه الاصلاح.. غير أن الملاحظ أن وسائل إعلامية كثيرة سعت الى تقزيم ما تم انجازه، بل وإلى التشكيك في نوايا الإصلاح، وعمدت الى تأجيج المظاهرات في الشارع.

لا ينبغي أن يغيب عن الأذهان، عند تحليل ما يجري في سوريا، أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة لديها لائحة شروط طويلة مطلوب من القيادة السورية تنفيذها، أشهرها لائحة كولن باول الذي أحضرها الى دمشق غداة الاحتلال الأمريكي للعراق، وفي مقدمتها: التخلي عن المقاومة الفلسطينية واللبنانية، ووقف دعم الشعب الفلسطيني في غزة، وإغلاق مكاتب المنظمات الفلسطينية في دمشق، وطرد أمنائها العامين؟ وكذلك ممارسة الضغط على الفصائل والقوى الفلسطينية الرافضة لمنطق التسوية بهدف تمرير تسوية ظالمة على الشعب الفلسطيني؟ ألا يثير ذلك تساؤلات حول مستوى الابتزاز التي تتعرض له سوريا، من خلال ممارسة الضغط الإعلامي والسياسي؟

التغطية الإعلامية بخصوص البحرين تجعل الصورة أكثر وضوحاً، حيث تغيب ثورة البحرين عن شاشات الإعلام المحرّض، وهو أمر يدفع الى الشك، وخاصة أن هناك إعلاميين كباراً استقالوا نظرا لتدني معايير الحرفية والمهنية.

إن الثورات العربية تثير الرعب في نفوس الإدارة الأمريكية والغرب عموماً، لذلك ينبغي التنبه الى كل محاولات، ليس سرقتها والالتفاف عليها فحسب، بل أيضاً محاولات توظيفها السياسي والإعلامي لخدمة أجندات ومشاريع سياسية، يكون المواطن العربي وقودها.

في رحاب الإسلام

النوايا الحسنة وحدها لا تكفي

يقول **الله** سبحانه وتعالى: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» (الكهف: ١٠٣ – ١٠٥)

في هذه الآية الكريمة يبيّن لنا **الله** سبحانه وتعالى صفة من صفة الكفار تجعلهم الأخسرين أعمالاً، فيوضح تعالى أنهم كانوا يحسبون أنفسهم على صواب، في حين أن أعمالهم كانت ضالة. وبأسلوبنا اليوم، نقول أن نواياهم كانت حسنة، فهم (يحسبون أنهم يُحسنون صنعا)، ولكن ضلّ سعيهم، أي لم يصل بهم الى النتيجة المطلوبة، بل الى نتيجة مخالفة لنواياهم.. ضل الرجل: لم يدرك هدفه، وفشل في تحقيق غايته. والعرب تقصد بالضلال «كل عدول عن المنهج، عمداً كان أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً». (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز).

وقال **الله** تعالى عن المنافقين: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ» (البقرة: ١١ – ١٢). فمن صفات المنافق أنه لا يميّز بين الإصلاح والإفساد، ويظنّ نفسه مصلحاً، بينما هو في الحقيقة مفسد، (ولكن لا يشعرون).

وفي الحديث الشريف مثال يوضح ذلك تماما. فقد روى البخاري في صحيحه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى **اللَّهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ **اللهِ** وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا. (البخاري: ٢٣١٣)

فالذين أرادوا أن يخرقوا السفينة كانت نواياهم حسنة، ولم تكن لديهم نية إغراقها؛ وهم يريدون إحداث خرق في نصيبهم الذي لهم، ودافعهم الى ذلك نبيل؛ فهم لا يريدون إيذاء الذين فوقهم، ولا يرون في ذلك خللا ولا مفسدة، بل هو الإصلاح. لكنّ النوايا الحسنة وحدها لا تكفي وقد تغرق الجميع.

كاريكاتير

أخبار الجهاد

«الجهاد»: للأحزاب الوطنية اللبنانية دور في إنهاء معاناة البارد

إعتبر مسؤول العلاقات في حركة الجهاد الاسلامي في منطقة الشمال، بسام موعد، أن قضية الأسرى والمعتقلين في الوطن المحتل... لا تقف عند العدد بل تتعداه لواقع سجون الاحتلال العلنية والسرية التي تضم المئات من النساء والأطفال، مشيراً الى أن واقع السجون انما هو دليل على عنصرية هذا الكيان وهمجيته.

كلام موعد جاء خلال اعتصام نظمه تحالف القوى الفلسطينية في الشمال بمناسبة يوم الاسير الفلسطيني. وقال موعد "في الوقت الذي نتضامن فيه مع أسرانا الأبطال، فإننا لا ننسى مأساة ما يقارب الأربعين ألفا، هم أهلنا في مخيم نهر البارد، وقد شارفت على الأربع سنوات، وهناك مطالب كثيرة و متكررة و مهملة، أهمها الإعمار والتعويض وإلغاء التصاريح"، آملاً أن "تقف الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية، مع الشعب الفلسطيني في لبنان، كما تقف مع قضيته، وأن تساهم في العمل على إلغاء كافة أشكال التمييز ضده، وخصوصاً فيما يتعلق بالإجراءات الأمنية الخانقه حول المخيم، وملف إعادة الإعمار، وتعويض أهالي المخيم الجديد."

صواريخ سرايا القدس كادت تقتل وزير الحرب الصهيوني السابق

ذكرت مصادر عسكرية صهيونية بأن أحد الصواريخ التي أطلقتها "سرايا القدس" من قطاع غزة باتجاه مدينة عسقلان المحتلة، إنفجر بالقرب من ضاحية سكنية يقطنها العشرات من المسؤولين الكبار في الجيش الصهيوني. وأشارت المصادر إلى أن بنيامين بن اليعازر، وزير الحرب السابق، كان في أحد هذه المنازل، عندما انفجر صاروخ في المكان، حيث لم يتمكن من النزول إلى الملجأ في أسفل العمارة. وقال أمير أورن، المتحدث باسم الجيش الصهيوني في حديث لاذاعة جيش الاحتلال، "إن بن اليعازر كان في دائرة خطر محتم، لولا الصدفة .."، على حد تعبيره، وإعتبر أن صواريخ المقاومة "لم تعد عبثية، بل باتت تقلق وتهدد الأمن" في الكيان الصهيوني.

عميدة أسيرات الداخل تدخل عامها العاشر

دخلت الأسيرة "لينا احمد صالح جربوني"، من قرية عرابة، عامها العاشر على التوالي في السجون الصهيونية. وتنتمي الأسيرة المجاهدة الى حركة الجهاد الاسلامي، وتقضي حكماً بالسجن لمدة ١٧ عاماً، بتهمة مساعدة المجاهدين على تزوير بطاقات هوية صهيونية، لتسهيل وصول الاستشهاديين إلى هدفهم في العمق الصهيوني، والبحث عن شقق للإيجار ليتحصن فيها الاستشهاديون قبل انطلاقهم نحو أهدافهم. وقد اعتقلت في (٢٠٠٢/٤/١٨).

حركة الجهاد الاسلامي تدين جريمة قتل المتضامن الإيطالي «فيتوريو أريغوني»

أعربت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عن إدانتها الشديدة لجريمة قتل الصحفي والمتضامن الإيطالي "فيتوريو أريغوني" الذي اختطف وقتل بطريقة خارجة عن قيمنا الدينية والوطنية.

وقالت الحركة في بيان صحفي: "إن هذه الجريمة البشعة مساس خطير بشعبنا، وإن مرتكبيها قدموا خدمة للاحتلال الذي يواصل تحريضه على شعبنا المرابط ويسعى جاهداً للتأثير على "أسطول الحرية ٢"، وعلى حركة التضامن مع قضيتنا العادلة والإفلات من العزلة التي يواجهها." وطالبت الحكومة وأجهزتها بالتعامل بحزم مع مرتكبي هذه الجريمة والقصاص منهم.

الجهاد الإسلامي: اذا فرضت علينا «الحرب» سنقاتل وليس لدينا ما نخشاه

أكدت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أنها لم تستجد وقفا لإطلاق النار من أي جهة كانت، ولم ولن تطلب ذلك من أحد. وقال المتحدث باسم الحركة، داوود شهاب، في تصريح له "إننا نقول بشكل واضح أنه إذا فرضت علينا الحرب، فإننا سنقاتل وليس لدينا ما نخشاه أو نبكي عليه".

وأضاف شهاب أن "فهمنا للتهدئة أو لوقف إطلاق النار هو أنها يجب أن تكون شاملة وغير مشروطة، بمعنى أنه لا يستقيم الحديث عن هدوء مع ملاحقات أو اغتيالات ساخنة".

وأضاف شهاب: "نحن قررنا أن ندافع عن أرضنا وشعبنا مهما كلفنا ذلك من تضحيات"، مضيفاً: "نحن ندرك أن هذه المعركة ليست متكافئة بالمقاييس المادية والعسكرية، لكننا نتسلح بإيماننا وثقتنا بالله سبحانه وتعالى ونملك إرادة قوية على القتال وإصراراً على الصبر والصمود".